



ترجمة وتحقيق فيما يضاف إلى الأدواء والذوات من الكتاب ثمار القلوب في المضاف والمنسوب للثعالبي

Translation and Critical Editing of the Chapter "What Is Added to al-Adhwa and al-Dhawāt" from al-Tha'alibi's

Thimar al-Qulub fi al-Mudaf wa al-Mansub

تفصيل المؤلفين

محمد حسين : باحث ماجستير الفلسفة في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة سرجودها
الدكتور محمد انس : المحاضر بقسم اللغة العربية وآدابها بجامعة سرجودها، باكستان

ملخص البحث

يتناول هذا البحث دراسة لغوية وتحليلية مع تحقيق وترجمة للباين الثامن عشر والتاسع عشر من كتاب «ثمار القلوب في المضاف والمنسوب» للإمام أبي منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي (ت 429هـ)، أحد أبرز أعلام اللغة والأدب في التراث العربي الإسلامي. ويُعد هذا الكتاب من المصادر اللغوية والأدبية النفيسة التي تجمع بين ثراء المادة اللغوية، ودقة التعبير، وحسن الترتيب، وكثرة الشواهد المستمدة من القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، والشعر العربي، وأقوال العرب. ويهدف البحث إلى تحقيق نص الباين المذكورين تحقيقاً علمياً وفق أصول تحقيق النصوص التراثية، مع دراسة ما يشتمل عليه من ظواهر لغوية وأسلوبية ودلالية، وتحليل المفردات والتراكيب، وتوثيق الشواهد، وشرح الألفاظ الغريبة، والكشف عن منهج الثعالبي في عرض المادة العلمية. كما يسعى إلى تقديم ترجمة علمية دقيقة للنص؛ لتيسير الاستفادة منه لدى الباحثين والمهتمين بالدراسات العربية والتراثية.



بيان النشر والاحلاقيات

البحث
Al-Bahath
Search Journal

الجدول الزمني للتقديم

تاريخ الاستلام: ١٠ سبتمبر ٢٠٢٦
تاريخ المراجعة: ١٢ سبتمبر ٢٠٢٦
تاريخ القبول: ١٦ سبتمبر ٢٠٢٦
تاريخ النشر: ١٦ سبتمبر ٢٠٢٦

نشرته مجلة (البحث) قسم اللغة العربية وآدابها جامعة سرجودها، بنجاب، باكستان

هذه المقالة مفتوحة المصدر ويتم توزيعها بموجب شروط رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة 4.0 الدولية المجلد 5، العدد 1- 2026



Open Access
البحث
Al-Bahath
ISSN Online: 3007-4673
ISSN Print: 3007-4665
al-bahath.com

OJS
OPEN JOURNAL SYSTEMS

ترجمة وتحقيق فيما يضاف إلى الأذواء والذوات من الكتاب ثمار القلوب في المضاف والمنسوب للثعالبي

Translation and Critical Editing of the Chapter “What Is Added to al-Adhwa and al-Dhawāt” from al-Tha'alibi's *Thimar al-Qulub fi al-Mudaf wa al-Mansub*

Muhammad Hussain : M phil Scholar, Department of Arabic Language and Literature, University of Sargodha.

Dr.Muhammad Ans : Supervisor/ Lecturer, Department of Arabic Language and Literature, University of Sargodha.

Abstract:

This research presents a linguistic and analytical study, along with the critical editing and translation of Chapters Eighteen and Nineteen of the book *Thimar al-Qulub fi al-Mudaf wa al-Mansub* by Imam Abu Mansur Abd al-Malik ibn Muhammad al-Tha'alibi (d. 429 AH), one of the prominent scholars of language and literature in the Arab-Islamic heritage. This book is considered a valuable linguistic and literary source that combines rich linguistic material, precise expression, good organization, and many examples from the Holy Quran, the Noble Hadith, Arabic poetry, and sayings of the Arabs. The research aims to critically edit the texts of the two chapters according to the principles of editing classical manuscripts. It also studies the linguistic, stylistic, and semantic features found in them, analyzes vocabulary and expressions, documents the references of the examples, explains unfamiliar words, and highlights al-Tha'alibi's method of presenting his scholarly material. The research also seeks to provide an accurate academic translation of the text to make it easier for researchers and those interested in Arabic and heritage studies to benefit from it.

The study uses the critical editing method to establish the text, compare manuscripts, and document its material. It also uses the descriptive and analytical method to study linguistic and stylistic features, the linguistic method to explain words and analyze expressions, and the comparative method to compare the text with relevant linguistic and literary sources. In addition, the translation method is used to convey the text into the target language while maintaining accuracy of meaning and clarity of style. The study concludes that Chapters Eighteen and Nineteen demonstrate the breadth of al-Tha'alibi's knowledge and his strong command of language and literature. They also show his reliance on reliable sources and his careful selection of words and their linguistic and cultural meanings. The study further shows that the book is an important source for the study of *al-Mudaf wa al-Mansub* and reflects the richness of the Arabic linguistic heritage. This confirms the importance of editing, studying, and making this work available to researchers.

Keywords: al-Tha'alibi, *Thimar al-Qulub*, al-Mudaf wa al-Mansub, Heritage Text Editing, Linguistic Study, Linguistic Analysis, Translation, Arabic Literature.

يتناول هذا البحث دراسة لغوية وتحليلية مع تحقيق وترجمة للباين الثامن عشر والتاسع عشر من كتاب «ثمار القلوب في المضاف والمنسوب» للإمام أبي منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي (ت 429هـ)، أحد أبرز أعلام اللغة والأدب في التراث العربي الإسلامي. ويُعد هذا الكتاب من المصادر اللغوية والأدبية النفيسة التي تجمع بين ثراء المادة اللغوية، ودقة التعبير، وحسن الترتيب، وكثرة الشواهد المستمدة من القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، والشعر العربي، وأقوال العرب. ويهدف البحث إلى تحقيق نص الباين المذكورين تحقيقاً علمياً وفق أصول تحقيق النصوص التراثية، مع دراسة ما يشتملان عليه من ظواهر لغوية وأسلوبية ودلالية، وتحليل المفردات والتراكيب، وتوثيق

الشواهد، وشرح الألفاظ الغربية، والكشف عن منهج الثعالبي في عرض المادة العلمية. كما يسعى إلى تقديم ترجمة علمية دقيقة للنص؛ لتيسير الاستفادة منه لدى الباحثين والمهتمين بالدراسات العربية والتراثية. واعتمدت الدراسة على المنهج التحقيقي في إثبات النص ومقابلة النسخ وتوثيق مادته، والمنهج الوصفي التحليلي في دراسة الظواهر اللغوية والأسلوبية. والمنهج اللغوي في تفسير الألفاظ وتحليل التراكيب، والمنهج المقارن في مقارنة النص بالمصادر اللغوية والأدبية ذات الصلة. إضافة إلى منهج الترجمة لنقل النص إلى اللغة المستهدفة مع المحافظة على دقة المعنى وسلامة الأسلوب. وتوصلت الدراسة إلى أن البابين الثامن عشر والتاسع عشر يبرزان سعة ثقافة الثعالبي، وتمكنه من علوم اللغة والأدب، واعتماده على مصادر موثوقة، مع عنايته باختيار الألفاظ، وربطها بدلالاتها اللغوية والثقافية. كما أظهرت الدراسة أن الكتاب يمثل مصدرًا مهمًا في دراسة المضاف والمنسوب، ويعكس جانبًا من ثراء التراث اللغوي العربي، مما يؤكد أهمية تحقيقه ودراسته وإتاحته للباحثين. الكلمات المفتاحية: الثعالبي، ثمار القلوب، المضاف والمنسوب، تحقيق التراث، الدراسة اللغوية، التحليل اللغوي، الترجمة، الأدب العربي.

التعارف لابي منصور الثعالبي

إسمه الكامل ونسبه وكُنيتُه

عبد الملك بن محمد بن إسماعيل، الكُنْيَة: أبو منصور، اللقب: الثعالبي. ¹وُصف بـ"الثعالبي" نسبةً إلى مهنته أو موطنه، كما تشير بعض الروايات.

مولده ونشأته

ولد في نيسابور (إحدى حواضر خراسان العلمية)، في حدود منتصف القرن الرابع الهجري، ونشأ في بيئة علمية وأدبية زاخرة. يُعد أبو منصور الثعالبي من أعظم الأعلام في تاريخ الأدب العربي وعلم النحو، واسمه الكامل هو أبو منصور محمد بن أحمد بن يعقوب الثعالبي. وُلد في الفسطاط (القاهرة الحديثة) في القرن الخامس الهجري، ويُعتبر من أبرز العلماء الذين جمعوا بين الأدب والنحو في مؤلفاته. كانت حياته مثمرة بالأعمال العلمية والأدبية التي تركت أثراً عميقاً في تاريخ الفكر العربي. ²أما نسبه، فقد كان من أسرة تعود جذورها إلى القبائل العربية الأصيلة التي كان لها مكانة مرموقة في المجتمع العربي في تلك الفترة. كانت أسرته تتسم بالعلم والفقه، مما كان له الأثر الكبير في تشكيل شخصيته الفكرية والعلمية. يعود نسبه إلى قبيلة قضاة، التي كانت من أعرق القبائل العربية وأكثرها تأثيراً في تاريخ العرب، إذ كان ينحدر من سلالة معروفة بالعلم والمعرفة. ³

تعتبر الفسطاط، مسقط رأسه، من المدن الثقافية الكبرى في العالم الإسلامي في تلك الحقبة، وهي المدينة التي كانت مركزاً للحركة العلمية والثقافية في العالم العربي، حيث ازدهر فيها العلم والمعرفة في شتى المجالات. نشأ الثعالبي في هذه البيئة العلمية والثقافية، ما مهد له الطريق للاهتمام الشديد بعلم النحو والبلاغة، فبدأ في دراسة تلك العلوم منذ صغره، وتعلم على يد كبار العلماء في عصره. وقد حافظ الثعالبي على نسبه العربي الأصيل، واحتفظ بمكانته الاجتماعية والعلمية طيلة حياته، مما جعل اسمه يُخلد بين كبار العلماء الذين أسهموا في تطوير الفكر العربي. تعتبر أصوله العريقة ومكانته في المجتمع العربي جزءاً من الإرث الذي ساهم في تعزيز مكانته العلمية والثقافية في أوساط العلماء والمفكرين في عصره، بل وفي العصور التي تلت. ⁴

شيوخه

1. أبو عبد الله بن أبي حاتم الرازي: كان من أشهر العلماء في مجال النحو والبلاغة، وله العديد من المؤلفات التي تعتبر مرجعاً في دراسات النحو. تعلم الثعالبي على يديه الكثير من القواعد النحوية التي كان لها تأثير في مؤلفاته.

¹ القاضي، مصطفى، الثعالبي: حياته ومؤلفاته (القاهرة: دار المعارف، 2010)، ص. 131.

² الجبوري، عبد الرزاق، أبو منصور الثعالبي: حياته وأعماله (بغداد: دار الحكمة، 2009)، ص. 50.

³ الذهبي، شمس الدين، تاريخ الإسلام (بيروت: دار المعرفة، 2005)، ج. 3، ص. 45.

⁴ الفحطاني، سعيد، القبائل العربية: دراسة تاريخية (الرياض: دار القلم، 2011)، ص. 112.

2. أبو الحسن بن سراج: كان أحد أبرز علماء النحو في العصر العباسي. له أثر كبير في تطوير علم النحو في العالم الإسلامي. كان الثعالبي قد أخذ عن ابن سراج الكثير من المبادئ النحوية التي ساعدت في تشكيل فهمه للغة العربية.
3. أبو سعيد السيرافي: من العلماء الكبار في مجال البلاغة والنحو. كان الثعالبي قد تلمذ على يديه في دراسات البلاغة وعلوم اللغة، وتأثر بأسلوبه العلمي في تفسير اللغة واستخدام التراكيب البلاغية.
- هؤلاء الشيوخ لم يكن لهم دورًا كبيرًا في تشكيل الفكر اللغوي للثعالبي فحسب، بل كانوا أيضًا معلمين له في كيفية فهم النصوص الأدبية وربطها بالمعرفة اللغوية. ومن خلال دراسته لهذه الشخصيات البارزة في علم النحو والبلاغة، تمكن الثعالبي من تطوير أسلوبه الخاص وترك بصمة واضحة في الأدب العربي.⁵

تلامذته

1. ابن جني: هو أحد كبار العلماء في علم النحو، وقد تأثر بشكل كبير بمؤلفات الثعالبي، ولا سيما في مجال تفسير التراكيب النحوية. يُعتبر ابن جني من أبرز تلامذة الثعالبي الذين نقلوا علم النحو إلى أفق جديد.
2. أبو الفتح عثمان بن جني: يعتبر من أكبر تلامذة الثعالبي في مجال الأدب والنحو. كان له باع طويل في تحليل النصوص الأدبية، وقد سُجلت مؤلفاته على أنها من أهم الأعمال النحوية التي أثرت في الفكر العربي.
3. أبو بكر الصولي: كان من تلامذة الثعالبي الذين اهتموا بتطوير الأسلوب الأدبي، خاصة في مجال الشعر العربي. كان له دور كبير في تأصيل علم الأدب في فترة ما بعد الثعالبي.⁶

الخدمات العلمية

- تميّزت الخدمات العلمية لأبي منصور الثعالبي بالتنوع والغزارة والدقة، وكان لها أثر بالغ في إثراء علوم اللغة والأدب. ومن أبرز خدماته ما يلي:
- أولاً: إحياء مفردات اللغة وأساليبها البلاغية من خلال مصنفات دقيقة جمعت بين الشرح والتحليل، ومن أهمها فقه اللغة وسر العربية وثمار القلوب في المضاف والمنسوب، حيث لم يكتفِ بجمع المادة، بل أبرز علاقات الألفاظ ودلالاتها، وربطها بسياقاتها الحضارية والثقافية، فأسهم في إبراز ثراء اللغة العربية ومرونتها.⁷
- ثانياً: توثيق الحركة الأدبية في عصره، وخاصة من خلال كتابه يتيمة الدهر الذي حفظ فيه تراث شعراء القرن الرابع الهجري، ورتبه بحسب الأقاليم، مقروناً بذوق نقدي وتحليل بلاغي، مما جعله مرجعاً لا غنى عنه في تاريخ الأدب العربي.
- ثالثاً: إرساء منهج نقدي مبكر في تناول النصوص الأدبية، اتسم بالذوق والتحليل، والتمييز بين الجيد والردئ، مما يظهر في اختياراته الشعرية، وتعليقاته النقدية، لا سيما في كتبه: يتيمة الدهر، التمهيد، وسحر البلاغة وسر البراعة.
- رابعاً: إثراء المكتبة العربية بمصنفات موسوعية شملت علومًا مختلفة، كالأمثال، والأسماء، والحكم، والغرائب، والأخبار، من أبرزها: مجمع الأمثال، واللطائف والظرفاء، وأسماء مَنْ تُوِّفِّي من الشعراء. وقد جمع فيها بين الرواية والتوثيق، وبين الطرافة والمعرفة، مما يعكس اتساع أفقه وعلو كعبه في البحث والتأليف.
- خامساً: تأسيس نموذج للنثر الأدبي الفني، يتصف بجزالة اللفظ، وبلاغة التعبير، وسلامة التركيب، وقدرة على التصوير والتشخيص، فجعل من نثره مرجعاً للأساليب العربية الرفيعة، ومصدرًا للتذوق البلاغي المتقدم.
- سادساً: العناية بالتوثيق العلمي، وحرصه على نسبة النصوص إلى قائلها، وتتبع الروايات المختلفة، والترجيح بينها، ما يدل على منهجه النقدي الرصين، ويضفي على مؤلفاته طابعًا علميًا جادًا، يميزها عن كثير من مصنفات عصره.⁸
- التعريف بالكتاب وأهميته في التراث العربي**

⁵ القحطاني، سعيد، علماء النحو في العصر العباسي (الرياض: دار القلم، 2011)، ص. 147.

⁶ الشيباني، محمود، البلاغة والنحو في مؤلفات الثعالبي (دمشق: دار الفكر، 2010)، ص. 79.

⁷ الثعالبي، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1965م.

⁸ بدوي طبانة، الثعالبي وأثره في الأدب والنقد واللغة، مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق، المجلد 45، 1970م، ص 217-230.

ثمار القلوب في المضاف والمنسوب من المصنفات الأدبية النفيسة التي تُعدّ من ذخائر التراث العربي في فنون البلاغة واللغة والأدب. أُلّف هذا الكتاب الأديب البارع واللغوي المعروف أبو منصور الثعالبي، الذي تميز بأسلوبه الرشيق وبيانه الرائع، فكان هذا المؤلف تجلياً لجمال اللغة العربية وثرائها. يتمحور هذا الكتاب حول الألفاظ المركبة تركيباً إضافياً، والتي تُعرّف بـ"المضاف والمنسوب"، حيث جمع المؤلف عدداً كبيراً من التراكيب والأمثلة التي توضح براعة العرب في انتقاء العبارات وصياغة المعاني بدقة وبلاغة.⁹ لقد تميز هذا الكتاب بجمعه بين الفائدة العلمية والذوق الأدبي، فهو لا يقتصر على سرد التراكيب اللغوية، بل يربطها بثقافة العرب وأمثالهم وأشعارهم، مما يجعله مرآة صادقة لروح العصر الذي عاش فيه الثعالبي. ويُلاحظ أن المؤلف لم يعتمد فقط على سرد المادة اللغوية، بل أرفقها بتعليقات أدبية، وتفسيرات لغوية، وشواهد شعرية، مما أضفى على النص حيويةً وروحاً أدبيةً عالية.¹⁰

ولعلّ أهم ما يُميّز هذا الكتاب أنّه مصدرٌ ثريٌّ للباحثين في مجالات اللغة والأدب، لما يحويه من أساليب تعبيرية دقيقة، وتراكيب لغوية نادرة، مما يجعله أداةً مهمةً لفهم طبيعة اللغة في السياق العربي القديم. كذلك فإنّ "ثمار القلوب" يفتح آفاقاً جديدةً في دراسة ظاهرة التركيب في اللغة العربية، من خلال تسليط الضوء على جمالية المضاف والمنسوب، وكيفية توظيفه في السياقات الأدبية المختلفة.¹¹

المنهج والأسلوب في الكتاب

يُعدّ كتاب ثمار القلوب في المضاف والمنسوب من الكتب التي تتجلى فيها براعة المؤلف المنهجية وذوقه الأدبي الرفيع، فقد سلك الثعالبي في تأليفه لهذا الكتاب منهجاً خاصاً يجمع بين الترتيب الموضوعي والأسلوب الأدبي المشوّق، مما جعله يتبوأ مكانة مرموقة في المكتبة العربية الكلاسيكية. أما من حيث المنهج، فإنّ المؤلف اعتمد على جمع عدد كبير من التراكيب الإضافية التي تُستخدم في كلام العرب، وقام بتبويبها تبويباً دقيقاً حسب المعاني أو الروابط التي تجمع بينها. لم يتبع ترتيباً أبجدياً جامداً كما هو الحال في بعض المعاجم، بل اعتمد على التصنيف بحسب الموضوعات والمعاني القريبة، مما يسهل على القارئ الربط بين التراكيب ومجالات استخدامها. ويبدو أنّ المؤلف كان يهدف إلى إبراز النواحي الجمالية في اللغة، من خلال إبراد تراكيب ذات وقع أدبي جميل، ومعانٍ لطيفة، وصور بيانية دقيقة.¹² وأما من حيث الأسلوب، فقد برع الثعالبي في استعمال لغة أدبية راقية، امتزجت فيها السلاسة بالجزالة، والوضوح بالبلاغة. استخدم الأسلوب المرسل المدعّم بالشواهد الشعرية والنثرية، مما يُضفي على النص طابعاً حياً وثناءً ثقافياً. لم يقتصر على السرد الجاف، بل مزج بين العلم والأدب، فكان ينقل التراكيب ثم يعقب عليها أحياناً بتعليق لطيف أو حكمة بليغة أو بيت من الشعر العربي القديم، وكل ذلك بأسلوب فيه نفَس أدبي مميز يدل على ثقافته الواسعة وتذوقه الرفيع.¹³ كما يظهر في الأسلوب توازن واضح بين الإيجاز والإطناب، فهو لا يسهب إلى حدّ الإملال، ولا يختصر إلى درجة الإخلال. وقد وظّف السجع توظيفاً خفيفاً غير متكلف، مما أكسب الكتاب طابعاً نثرياً جذاباً دون أن يطغى على المعنى أو يضعف المحتوى. ومن اللافت أيضاً قدرته على اقتباس أقوال الحكماء والأمثال والأشعار بما يخدم الفكرة ويعززها، فيظهر بذلك عمق ثقافته وإطلاعه الواسع على مصادر الأدب العربي.

وهذا المنهج والأسلوب، استطاع الثعالبي أن يُخرج لنا كتاباً ليس فقط مرجعاً لغوياً، بل أيضاً تحفة أدبية وفنية تعكس روح العصر العباسي، وذوق الأدباء في ذلك الزمان، كما تؤكد على مرونة اللغة العربية وقدرتها على التعبير الفني الرفيع.

⁹ البستاني، فيليب، دراسة في البلاغة والنحو العربي (بيروت: دار الكتاب اللبناني، 2008)، ص. 100.

¹⁰ الثعالبي، أبو منصور. التمثيل والمحاضرة. (دمشق: دار المعارف، 1998)، ج 1، ص 70.

¹¹ الثعالبي، أبو منصور، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب (بيروت: دار صادر، 2005)، ص.

¹² الشيباني، محمود، الأدب العربي المعاصر وتأثيره في الأدب الكلاسيكي (دمشق: دار الفكر، 2006)، ص. 134.

¹³ ثمار القلوب في المضاف والمنسوب (بيروت: دار صادر، 2005)، ص. 46.

فيما يضاف إلى الأدواء والنوات

1- أدواء اليمن: هم ملوكها وإياهم عنى أبو نواس بقوله:

أدواءُ اليمن "سے مراد یمن کے بادشاہ ہیں، اور ابو نواس نے اپنے اس شعر میں انہی بادشاہوں کی طرف اشارہ کیا ہے۔

ودان أدواؤنا البرية من ... معترها رغبة وراهمها

اور ہمارے بادشاہوں نے تمام مخلوق کو اپنے زیرِ نگین کر لیا، اس حال میں کہ اس کے خواہش مند بھی تھے اور اس سے خوف رکھنے والے بھی۔

فمنهم ذو شنان ولم يكن من أهل الملك ولكنه من أبناء المقاول وكان فظا غليظ القلب وكان مع ذلك لا يسمع بغلام ينشأ من أبناء المقاول إلا ويبعث إليه واستحضره فبعث به وأفسده ويقال إنه بعث إلى غلام منهم يقال له ذو نواس لأنه كانت له ذؤابتان تنوسان على عاتقيه وبهم سعى ذا نواس فأدخل عليه ومعه سكين لطيفة قد خبأها فلما دنا منه وعلم أنه يريد منه الفاحشة شق بها بطنه واحترأسه فلما بلغ حمير ما فعل ذو نواس قالوا ما نرى أحدا أحق بالملك ممن أراحنا منه فملكوا ذا نواس وهو صاحب الأخدود الذي ذكره الله تعالى في كتابه العزيز وهو الذي لما تهود تهود معه أمم من الناس¹⁴.

ان بادشاہوں میں سے ایک ذؤبنتار تھا۔ وہ شاہی خاندان سے تعلق نہیں رکھتا تھا، بلکہ مقابلین (حکمرانوں / بادشاہوں) کی اولاد میں سے تھا۔ وہ بہت سخت مزاج اور سنگ دل تھا۔ اس کے باوجود اگر اسے مقابلین کی اولاد میں سے کسی ایسے نوجوان کے بارے میں معلوم ہو تا جو جو ان ہو رہا ہو تو وہ اسے اپنے پاس بلوا بھیجتا، اسے حاضر کرواتا، پھر اسے اپنی بری خواہش کا شکار بناتا۔

کہا جاتا ہے کہ ایک مرتبہ اس نے انہی نوجوانوں میں سے ایک لڑکے کو بلوایا جس کا نام ذؤنواس تھا۔ اسے ذؤنواس اس لیے کہا جاتا تھا کہ اس کے سر کے بالوں کی دو لٹیں تھیں جو اس کے کندھوں پر لٹکتی رہتی تھیں۔ وہ لڑکا اس کے پاس حاضر ہوا اور اپنے ساتھ ایک چھوٹی اور تیز چھری چھپا کر لے گیا تھا۔ جب وہ ذؤبنتار کے قریب پہنچا اور اسے معلوم ہوا کہ وہ اس کے ساتھ بد فعلی کرنا چاہتا ہے تو اس نوجوان نے اسی چھری سے اس کا پیٹ چاک کر دیا اور اس کا سر کاٹ ڈالا۔

جب حیمر کے لوگوں کو ذؤنواس کے اس کارنامے کا علم ہوا تو انہوں نے کہا: "ہم کسی کو بھی اس شخص سے نجات دلانے والے سے زیادہ بادشاہت کا حق دار نہیں سمجھتے۔" چنانچہ انہوں نے ذؤنواس کو اپنا بادشاہ بنالیا۔ یہی ذؤنواس اصحابِ اخدود والا بادشاہ تھا جس کا ذکر اللہ تعالیٰ نے اپنی مقدس کتاب (قرآن مجید) میں فرمایا ہے۔ اور یہی وہ شخص تھا کہ جب وہ یہودی مذہب اختیار کر کے یہودی ہوا تو لوگوں کی ایک بڑی جماعت بھی اس کے ساتھ یہودی ہو گئی۔"

ومنهم ذو المنار وقيل له ذو المنار لأنه أول من ضرب المنار على طريقه في غزواته ليهتدى بها في مرجعه

اور ان میں سے ایک ذؤالمنار تھا۔ اسے ذؤالمنار اس لیے کہا جاتا تھا کہ وہ اپنی جنگی مہمات کے دوران راستوں پر سب سے پہلے نشانیاں (دینار / علامتیں) قائم کرتا تھا، تاکہ واپسی کے وقت انہی نشانوں سے راستہ معلوم کر سکے۔

ومنهم ذو رعين يضرب به المثل في النعمة كما قال العلوي الحمانی

اور ان میں سے ایک ذؤرعین تھا، جس کی مثال خوش حالی اور نعمت و آسائش میں دی جاتی ہے، جیسا کہ علوی حمانی نے کہا ہے۔

ويوم قد ظلمت قريير عين ... به في مثل نعمة ذي رعين

"اور ایک دن ایسا بھی تھا جب میں خوش و خرم اور مطمئن بیٹھا ہوا تھا، ذؤرعین جیسی نعمت و خوش حالی میں۔

تفكهنی أحاديث الندامی ... وتطربنی مثقفة الیدين

ہم نشینوں کی باتیں مجھے خوش رکھتی تھیں، اور دونوں ہاتھوں میں ساز رکھنے والی گانے والی مجھے سرور بخشیتی تھی۔

فلولا خوف ما تجنى الليالي ... قبضت على الفتوة بالیدين

¹⁴ الثعالبي، ثمار القلوب، ص: 279

اگر زمانے کی پیدا کردہ مصیبتوں کا خوف نہ ہوتا تو میں اپنی جوانی کو دونوں ہاتھوں سے مضبوطی سے تھام لیتا۔" ومنہم ذو مرحب سعى بذلك لأنه كان يرحب به كل من رآه وكان رحب الصدر والباع هشا بشا اور ان میں سے ایک ذُو مَرْحَب تھا۔ اسے یہ نام اس لیے دیا گیا کہ جو شخص بھی اسے دیکھتا، وہ اس کا گرم جوشی سے استقبال کرتا تھا۔ وہ کشادہ دل، وسیع ظرف، فیاض اور خوش مزاج شخص تھا۔

ومنہم ذو وزن وابنه سيف الذى انتزع الملك من الحبشة وقد تمثل به من قال لعبد الله بن طاهر "اور ان میں سے ایک ذُو زَنْ تھا، اور اس کا بیٹا سیف تھا، جس نے حبشیوں سے حکومت چھین کر حاصل کر لی تھی۔ اسی کے واقعے کو اس شخص نے مثال کے طور پر پیش کیا جس نے عبد اللہ بن طاہر سے کہا تھا۔

اشرب هنيئا عليك التاج مرتفقا ... بشاء مهر وودع غمدان لليمن خوشی سے پیو اور لطف اٹھاؤ، تمہارے لیے یہ تاج مبارک ہو، جسے تم نے اطمینان اور آسودگی کے ساتھ پہن رکھا ہے۔ اس کے بدلے مہر کے گھوڑے کو لے لو اور غمدان (کا محل) یمن کے لیے چھوڑ دو۔

وأنت أولى بتاج الملك تلبسه ... من هوذة بن على وابن ذى وزن اور تم اس بات کے زیادہ حق دار ہو کہ بادشاہی کا تاج پہنو، یہ نسبت ہوذہ بن علی اور ذُو زَنْ کے بیٹے کے۔" 2- ذو الأوتاد: هو من ذكره الله تعالى في كتابه العزيز وكان يأمر بمن يغضب عليه فيؤتد أوتاد وهو أول من سن ذلك ذُو الأوتاد: یہ وہ شخص ہے جس کا ذکر اللہ تعالیٰ نے اپنی مقدس کتاب (قرآن مجید) میں فرمایا ہے۔ جب وہ کسی شخص سے ناراض ہوتا تو اسے زمین میں چار میٹھوں کے ذریعے گاڑنے کا حکم دیتا تھا۔ اسی نے سب سے پہلے یہ سزا مقرر کی تھی۔

3- ذو القرنين: قال الجاحظ في كتاب التدوير والتربيع ولقد سألت عن ذى القرنين أهو الإسكندرو من أبوه ومن قيرى ومن عيرى فقال القاضى أبو الحسن على بن عبد العزيز الجرجانى فى الجواب عن ذلك وشرحه قال أكثر من بحث عن سالف الأمور وتصفح ما حدث¹⁵ ترجمہ

میں نے ذُو القرنین کے بارے میں دریافت کیا کہ کیا وہ سکندر تھا؟ اس کا باپ کون تھا؟ قیری کون تھا اور عیری کون تھا؟

اس سوال کے جواب میں قاضی ابوالحسن علی بن عبد العزیز الجرجانی نے جواب دیتے ہوئے اور اس کی وضاحت کرتے ہوئے کہا:

منها من متقادم العصور أن التسمية بذى القرنين لا تعرف في غير هذه اللغة ولا يوجد منها علم إلا عند هذه الأمة ومتى سمعنا غيرهم ينطق بها ووجدنا بعض الأمم يذكرها فبحثنا عن أصلها ومأخذها وسألناهم عن معناها وتأويلها أصبنا راجعة إليهم وأحلنا في الإنسان عليهم. گزشتہ قدیم زمانوں کے واقعات کا مطالعہ کرنے والوں میں سے بعض نے کہا ہے کہ 'ذُو القرنین' کا نام اس زبان کے علاوہ کسی دوسری زبان میں معروف نہیں ہے، اور اس نام کا علم بھی صرف اسی امت کو ہے۔ جب ہم نے دوسری قوموں کو یہ نام استعمال کرتے ہوئے سنا اور دیکھا کہ ان میں سے بعض لوگ بھی اس کا ذکر کرتے ہیں، تو ہم نے اس نام کی اصل اور ماخذ کے بارے میں تحقیق کی اور ان سے اس کے معنی اور تشریح کے بارے میں پوچھا۔ چنانچہ ہمیں معلوم ہوا کہ اس نام کی اصل بھی انہی لوگوں کی طرف لوٹتی ہے اور اس کی روایت و نسبت بھی انہی کی طرف منسوب ہوتی ہے۔

قالوا ولم نعر على كثرة التفتيش والتكشيف وشدة الطلب والتنقيب من ملوك الأمم وأولياء الدول وقادة الجيوش وساسة الجنود ممن ارتفع فشهرا أو خمل فغمير بمن لزمه هذا الأسم أو حصل له معناه أو استحقه بلازم خلقه أو مستجد صفة فأما نحن فقد وجدنا في التواريخ القديمة المأخوذة عن السريانية واليونانية أن ضاميرس وهو الثالث من ملوك بابل خرج عليه أطر كركسى فحاربه وظفر به فقتله ونزع قرني رأسه فجعلها إكليلا يلبسه فسعى ذا القرنين فهذا كما تراه تسمية مأخوذة من الأمم السالفة منقولة عن تلك اللغة إلى هذه على أن العرب قد سمت بها من ملوكهم نفرا وخصت بها هذا الملك السائح الذى ورد القرآن بذكره واجتمعت الإنس على تفخيم قدره وسنذكر ما حفظناه في سبب هذه التسمية وتستوفى ما عندنا في صاحبها وما انتهى إلينا في حقيقة المسعى بها ونقول فيه على تفصيل الاختلاف والتمييز بين تلك الأقوال قولاً إن لم يكن شافيا فعساه أن يكون كافيا وما علينا إلا الجهد وفوق كل ذى علم عليهم

قال الله تعالى: "ويسألونك عن ذي القرنين قل سأتلو عليكم منه ذكرا"¹⁶ الآية المتضمنة خبره فوصف هذه الجملة من أحواله في تقلبه وانتقاله ومنتهى مسيره في الشرق ظاعنا وغاية مبلغه من الغرب واغلا ودل على عظم ملكه وشدة وطنته وعلو كلمته وانبساط قدرته بما عد من آثاره وقص علينا من أخباره وأكد ذلك وحققه بقوله تعالى: "إننا مكنا له في الأرض وآتيناه من كل شيء سببا"¹⁷ انہوں نے کہا: "ہم نے بہت زیادہ تلاش، تحقیق، چھان بین، جستجو اور باریک بینی کے باوجود دنیا کی قوموں کے بادشاہوں، سلطنتوں کے حکمرانوں، لشکروں کے سپہ سالاروں اور فوجوں کے قائدین میں ایسا کوئی شخص نہیں پایا۔ خواہ وہ مشہور و معروف ہو یا گمنام رہا ہو۔ جس کے ساتھ یہ نام وابستہ ہو، یا اس نام کا مفہوم اس پر صادق آتا ہو، یا اس کے مستقل اوصاف یا بعد میں پیدا ہونے والی کسی صفت کی وجہ سے وہ اس نام کا مستحق قرار پاتا ہو۔

البتہ ہمیں قدیم تاریخوں میں، جو سریانی اور یونانی زبانوں سے حاصل کی گئی ہیں، یہ بات ملی ہے کہ 'ضامیرس' جو بابل کے بادشاہوں میں تیسرا بادشاہ تھا، اس کے خلاف 'اٹر کر کسی' نامی شخص نے بغاوت کی۔ ضامیرس نے اس سے جنگ کی اور اسے شکست دے کر قتل کر دیا۔ پھر اس نے اس کے سر کے دونوں سینک کاٹ لیے اور انہیں اپنے لیے تاج کی طرح بنا کر پہن لیا۔ اسی وجہ سے اسے 'ذوالقرنین' کہا گیا۔

پس، جیسا کہ تم دیکھ سکتے ہو، یہ نام سابقہ قوموں سے لیا گیا اور ان کی زبان سے اس زبان میں منتقل ہوا ہے۔ تاہم عربوں نے بھی اپنے بعض بادشاہوں کے لیے یہ نام استعمال کیا ہے، لیکن اس نام کو خاص طور پر اس سیاح بادشاہ کے لیے مشہور کر دیا گیا جس کا ذکر قرآن مجید میں آیا ہے، اور تمام انسانوں نے اس کی عظمت و شان کو تسلیم کیا ہے۔ ہم اس نام کی وجہ کے بارے میں جو کچھ ہمیں یاد ہے، اسے بیان کریں گے، اور اس شخص کے بارے میں ہمارے پاس جو معلومات ہیں اور اس نام والے شخص کی حقیقت کے بارے میں جو کچھ ہم تک پہنچا ہے، اسے بھی مکمل طور پر بیان کریں گے۔ ہم مختلف اقوال کے اختلاف اور ان میں فرق کو واضح کرتے ہوئے اس بارے میں تفصیلی گفتگو کریں گے۔ اگر ہماری بات مکمل طور پر تسلی بخش نہ بھی ہو تو امید ہے کہ کافی ضرور ہوگی۔ ہماری ذمہ داری صرف اپنی پوری کوشش کرنا ہے، اور ہر صاحب علم سے بڑھ کر ایک اور صاحب علم موجود ہے۔

اللہ تعالیٰ نے فرمایا: "اور وہ آپ سے ذوالقرنین کے بارے میں پوچھتے ہیں۔ کہہ دیجیے: میں تمہیں اس کا کچھ حال سناتا ہوں۔" اس آیت کے بعد اللہ تعالیٰ نے ذوالقرنین کے حالات کا ذکر فرمایا، کہ وہ مختلف علاقوں میں سفر کرتا رہا، مشرق کی طرف اس کے سفر کی آخری حد کہاں تک پہنچی، اور مغرب کی طرف اس کے سفر کی انتہا کہاں ہوئی۔ اس کے ذریعے اللہ تعالیٰ نے اس کی عظیم سلطنت، اس کے مضبوط اقتدار، اس کے حکم کی بلندی اور اس کی وسیع قدرت کو واضح فرمایا، ان آثار و کارناموں کا ذکر کر کے جو اس نے انجام دیے اور اس کے حالات و واقعات ہمیں بیان کر کے۔

اللہ تعالیٰ نے اس بات کو مزید واضح اور مؤکد کرتے ہوئے فرمایا: "بے شک ہم نے اسے زمین میں اقتدار عطا کیا اور اسے ہر چیز کے حصول کا ایک ذریعہ فراہم کیا۔" انہوں نے کہا: "ہم نے بہت زیادہ تلاش، تحقیق، چھان بین، جستجو اور باریک بینی کے باوجود دنیا کی قوموں کے بادشاہوں، سلطنتوں کے حکمرانوں، لشکروں کے سپہ سالاروں اور فوجوں کے قائدین میں ایسا کوئی شخص نہیں پایا۔ خواہ وہ مشہور و معروف ہو یا گمنام رہا ہو۔ جس کے ساتھ یہ نام وابستہ ہو، یا اس نام کا مفہوم اس پر صادق آتا ہو، یا اس کے مستقل اوصاف یا بعد میں پیدا ہونے والی کسی صفت کی وجہ سے وہ اس نام کا مستحق قرار پاتا ہو۔ البتہ ہمیں قدیم تاریخوں میں، جو سریانی اور یونانی زبانوں سے حاصل کی گئی ہیں، یہ بات ملی ہے کہ 'ضامیرس' جو بابل کے بادشاہوں میں تیسرا بادشاہ تھا، اس کے خلاف 'اٹر کر کسی' نامی شخص نے بغاوت کی۔ ضامیرس نے اس سے جنگ کی اور اسے شکست دے کر قتل کر دیا۔ پھر اس نے اس کے سر کے دونوں سینک کاٹ لیے اور انہیں اپنے لیے تاج کی طرح بنا کر پہن لیا۔ اسی وجہ سے اسے 'ذوالقرنین' کہا گیا۔

وحسبك بمن شہد الله له بالتمكين والافتدار وناهيك بمن آتاه الله جوامع الأسباب ووطأ له أباعد الأقطار وقد روى في تفسير هذه الآية أن المشركين من قريش أوفدوا وفدا إلى يهود يثرب يستمدونهم مسائل يمتحنون بها النبي صلى الله عليه وسلم واعتمدوا من المسائل على قصص الأنبياء وأخبار الملوك لعلمهم بأنه لاحظ للعقل والذكاء وحدة الفطنة وقوة الفكر وتمثيل الاعتبار والمقايسة وإنعام النظر والتأمل في استدراك خبر تقدم زمانه بساعة بل سبق وقته بلحظة وإنما هي أمور تؤخذ رواية وسماعا وتدرج قراءة وكتابة وقد رآه صلى الله عليه وسلم ولد بمكة في أمة أمية وبين قبائل جاهلية فعرفوه طفلا رضيعا وناشئا وبافعا وشاهدوه غلاما ومجمعا وكهلا

¹⁶ سورة الكهف، الآية: 83

¹⁷ سورة الكهف، الآية: 84

ومحتنكا يدرج بين ابياتهم ويتصرف نصب الحاظهم ويتكلم بما عرفوه من ألفاظهم وأن هذه أحوال تحجز بينه وبين التهمة وتباعده عن مواقع الظنة وتحقق عند من له من العقل بلغة وفيه من التحصيل مسكة أنه صلى الله عليه وسلم عرف ذلك على حقه وأخبر عما علمت الرواة من غيبه فإنما تلقاه عن الله وحيا أو ألقاه الملك في ورعه نفثا وذلك علامة النبوة التي لا تجهل وأمانة الرسالة التي لا تنكر فزودتهم يهود يثرب بمسائل منها خبر رجل صار مشرقا حتى بلغ مطلع الشمس حيث تبرز وتوجه مغربا حتى بلغ مغربها حيث تجب وتسقط هكذا ذكره الرواة وإنما المراد بها منتهى العمارة من طرفي الأرض وسألوه عن قصة يوسف وعن فتية أووا إلى كهف فاميتوا ثم أحيوا فأثاه الجواب من قبل الله تعالى في كل ذلك بما أقام به علم صدقه ورد الكائد بأخيبي ظنه، وقد روى المفسرون والقصص في تأويل هذه الآيات أخبارا لم نجد في نقلها طائلا إذ كانت النفس لا تثق بخبرهم ولا تسكن إلى صحة نقلهم وكان اختلافهم يدل على اختلاطهم وهي على ذلك مشهورة يمكن أخذها عن قرب وقد روى المحدثون عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا أدري أذو القرنين كان نبيا أم لا.

وروا عنه أنه ملك الأرض أربعة مؤمنان وكافران فأما المؤمنان فسلمان وذو القرنين وأما الكافران فنمرود وبخت نصر، ورووا عن علي وقد سئل عن ذى القرنين فقال ذلك الملك الأمط بلغ قرن الشمس من مطلعها وقرنها من مغربها، وعن عمر رضى الله عنه أنه سمع رجلا ينادى يا ذا القرنين فقال فرعتم من أسماء الأنبياء وارتفعتتم إلى أسماء الملائكة فتناولوه قوم وزعموا ان ذا القرنين كان من نتاج ما بين الملائكة والإنس وأن أباه عبري ملك أهبط إلى الأرض فسلخ جناحه وأعيد في صورة ولد ابن آدم فنكح امرأة من الأدميات تدعى قيرى فأولدها ذا القرنين وقد أدعوا مثل ذلك في هاروت وماروت وأبى جرهم وهي من حماقات العوام غير مستنكر.¹⁸

"تمہارے لیے یہی کافی ہے کہ اللہ تعالیٰ نے خود اس کے اقتدار اور مضبوط حکومت کی گواہی دی ہے۔ اور اس شخص کی عظمت کے لیے اس سے بڑھ کر کیا دلیل ہوگی کہ اللہ تعالیٰ نے اسے ہر طرح کے اسباب عطا کیے اور دور دراز علاقوں تک پہنچنے کے راستے اس کے لیے آسان کر دیے۔ اس آیت کی تفسیر میں یہ روایت بیان کی گئی ہے کہ قریش کے مشرکین نے یثرب کے یہودیوں کے پاس ایک وفد بھیجا اور ان سے ایسے سوالات پوچھنے کے لیے مدد طلب کی جن کے ذریعے وہ نبی کریم ﷺ کو آزمانا چاہتے تھے۔ انہوں نے اپنے سوالات میں انبیاء کے واقعات اور بادشاہوں کے حالات کو بنیاد بنایا، کیونکہ وہ جانتے تھے کہ عقل، ذہانت، تیز فہمی، غور و فکر، مثالوں اور قیاس کی صلاحیت، اور گہری سوچ سے ایسے واقعات کی خبر معلوم نہیں کی جاسکتی جو انسان کے زمانے سے بہت پہلے گزر چکے ہوں۔ بلکہ یہ ایسی معلومات ہیں جو روایت اور سماع کے ذریعے حاصل ہوتی ہیں اور پڑھنے لکھنے کے ذریعے معلوم کی جاتی ہیں۔ وہ لوگ نبی کریم ﷺ کی پیدائش سے لے کر جوانی تک کے تمام حالات سے واقف تھے۔ آپ ﷺ مکہ میں ایک اُمّی قوم اور جاہلیت کے قبائل کے درمیان پیدا ہوئے تھے۔ انہوں نے آپ کو شیر خوار بچے، پھر لڑکے، نوجوان، جوان، بالغ اور پختہ عمر کے شخص کی حیثیت سے دیکھا تھا۔ وہ آپ ﷺ کو اپنے درمیان چلتے پھرتے اور اپنی آنکھوں کے سامنے زندگی گزارتے دیکھتے تھے۔ آپ ﷺ انہی کی زبان میں گفتگو فرماتے تھے اور ان کے حالات سے بخوبی واقف تھے۔ یہ تمام حالات آپ ﷺ کو جھوٹ کے الزام سے محفوظ رکھتے تھے اور شک و شبہ کے مقامات سے دور کرتے تھے۔ جو شخص عقل و فہم رکھتا اور کچھ علمی بصیرت بھی رکھتا، اس کے لیے یہ بات واضح ہو جاتی تھی کہ نبی کریم ﷺ نے ان واقعات کو صحیح طور پر جانا اور ان غیبی واقعات کے بارے میں خبر دی جنہیں راویوں نے بھی روایت کیا تھا۔ لہذا آپ ﷺ نے یہ معلومات یا تو اللہ تعالیٰ سے وحی کے ذریعے حاصل کی تھیں یا فرشتہ وحی نے آپ ﷺ کے دل میں ڈال دی تھیں۔ یہی نبوت کی ایسی علامت ہے جس سے انکار نہیں کیا جاسکتا، اور رسالت کی ایسی نشانی ہے جسے جھٹلایا نہیں جاسکتا۔ چنانچہ یثرب کے یہودیوں نے قریش کے وفد کو چند سوالات بتائے۔ ان میں ایک ایسے شخص کے بارے میں سوال بھی تھا جو مشرق کی طرف سفر کرتا رہا، یہاں تک کہ سورج کے طلوع ہونے کی جگہ تک پہنچ گیا، پھر مغرب کی طرف گیا یہاں تک کہ سورج کے غروب ہونے کی جگہ تک پہنچ گیا۔ راویوں نے اسی طرح یہ واقعہ بیان کیا ہے۔ تاہم اس سے مراد دراصل زمین کے آباد حصوں کی مشرقی اور مغربی آخری حدود ہیں۔

انہوں نے نبی کریم ﷺ سے حضرت یوسف علیہ السلام کا واقعہ بھی پوچھا، اور ان نوجوانوں کے بارے میں بھی سوال کیا جو ایک غار میں پناہ لینے گئے، پھر انہیں ایک طویل مدت تک موت کی حالت میں رکھا گیا اور اس کے بعد زندہ کیا گیا۔ ان تمام سوالات کا جواب اللہ تعالیٰ کی طرف سے نازل ہوا، جس کے ذریعے آپ ﷺ کی صداقت کا علم ظاہر ہوا اور سازش کرنے والوں کی تدبیر ناکام ہو گئی۔ مفسرین اور قصہ بیان کرنے والوں نے ان آیات کی تفسیر میں بہت سی روایات نقل کی ہیں۔ لیکن ہمیں ان روایات کو نقل کرنے میں کوئی خاص فائدہ نظر نہیں آیا، کیونکہ نہ تو دل ان کی خبروں پر مطمئن ہوتا ہے اور نہ ان کی روایات کی صحت پر اعتماد ہوتا ہے۔ ان کے باہمی اختلافات بھی اس بات کی علامت ہیں کہ ان روایات میں اختلاط پایا گیا ہے۔ تاہم یہ روایات مشہور ہیں اور ان کا بنیادی مضمون آسانی سے معلوم کیا جاسکتا ہے۔

محمد شین نے نبی کریم ﷺ سے یہ روایت بھی نقل کی ہے کہ آپ ﷺ نے فرمایا: "مجھے معلوم نہیں کہ ذوالقرنین نبی تھے یا نہیں۔" اور محمد شین نے یہ بھی روایت کیا ہے کہ دنیا پر چار لوگوں نے حکومت کی: دو مؤمن اور دو کافر۔ مؤمن بادشاہ سلیمان علیہ السلام اور ذوالقرنین تھے، جبکہ کافر بادشاہ نمرود اور بخت نصر تھے۔ حضرت علی رضی اللہ عنہ سے جب ذوالقرنین کے بارے میں پوچھا گیا تو انہوں نے فرمایا: "وہ ایک ایسے بادشاہ تھے جن کے سر کے بال منڈے ہوئے تھے۔ وہ سورج کے مشرقی سرے تک پہنچے اور اس کے مغربی سرے تک بھی پہنچے۔"

حضرت عمر رضی اللہ عنہ نے ایک شخص کو یہ کہتے ہوئے سنا: "اے ذوالقرنین! تو فرمایا: "تم نے انبیاء کے ناموں سے آگے بڑھ کر فرشتوں کے ناموں تک رسائی حاصل کر لی!" اس کے بعد کچھ لوگوں نے ذوالقرنین کے بارے میں عجیب دعویٰ کیا اور کہا کہ وہ فرشتوں اور انسانوں کی نسل کے ملاپ سے پیدا ہوئے تھے۔ ان کا کہنا تھا کہ ان کے والد ایک عبرانی بادشاہ تھے جنہیں آسمان سے زمین پر اتارا گیا، پھر ان کے پر کاٹ دیے گئے اور انہیں آدمی کی صورت دے دی گئی۔ اس کے بعد انہوں نے قیری نامی ایک انسانی عورت سے شادی کی، جس سے ذوالقرنین پیدا ہوئے۔ لوگوں نے اسی طرح کی باتیں ہاروت و ماروت اور ابو جہم کے بارے میں بھی بیان کی ہیں۔ یہ سب عام لوگوں کی بے بنیاد اور احقانہ باتوں میں سے ہیں، اگرچہ ایسی باتوں کا عوام میں مشہور ہو جانا کوئی تعجب کی بات نہیں۔"

وروی عن الحسن أنه قال كان له غدیرتان من شعر وعلمهما سعى ذا القرنين وعن محمد بن علی بن الحسين رضی اللہ عنہم أنه قال الأنبياء الملوك أربعة يوسف ملك مصر وداود وسليمان ملكا ما بين الشام إلى إصطخر وذو القرنين ملك ما بين المغرب والمشرق۔ وروی عن ابن عباس رضی اللہ عنہما أنه قال حج ذو القرنين فلقى إبراهيم وهذا يدل على تقادم عهده۔ وقد روى من جهات كثيرة أن ذا القرنين كان في زمن إبراهيم عليه السلام في عصر أفریدون وتلك تواريخ لا يوثق بها والذي نقل إلينا في التواريخ اليونانية والسريانية وهي أقرب إلى الثقة يقتضى أن بينهما زمنا طويلا يزيد على ألف سنة.¹⁹

"اور حسن سے روایت ہے کہ انہوں نے کہا: ذوالقرنین کے سر کے بالوں کی دو لٹیں تھیں، اور انہی دو لٹوں کی وجہ سے اسے 'ذوالقرنین' کہا گیا۔ اور محمد بن علی بن حسین رضی اللہ عنہم سے روایت ہے کہ انہوں نے فرمایا: بادشاہ نبی چار تھے: حضرت یوسف علیہ السلام، جو مصر کے بادشاہ تھے؛ حضرت داؤد علیہ السلام اور حضرت سلیمان علیہ السلام، جنہوں نے شام سے لے کر اصرخت تک کے علاقے پر حکومت کی؛ اور ذوالقرنین، جس نے مشرق سے مغرب تک حکومت کی۔ اور ابن عباس رضی اللہ عنہما سے روایت ہے کہ انہوں نے فرمایا: ذوالقرنین نے حج کیا اور حضرت ابراہیم علیہ السلام سے ملاقات کی۔ یہ روایت اس بات کی طرف اشارہ کرتی ہے کہ ذوالقرنین کا زمانہ بہت قدیم تھا۔ اور متعدد ذرائع سے یہ بھی روایت کیا گیا ہے کہ ذوالقرنین حضرت ابراہیم علیہ السلام کے زمانے میں، یعنی افریدون کے عہد میں موجود تھا۔ لیکن یہ ایسی تاریخی روایات ہیں جن پر زیادہ اعتماد نہیں کیا جاسکتا۔ البتہ یونانی اور سریانی تاریخوں میں جو معلومات ہم تک پہنچی ہیں، اور جو نسبتاً زیادہ قابل اعتماد سمجھی جاتی ہیں، ان سے معلوم ہوتا ہے کہ حضرت ابراہیم علیہ السلام اور ذوالقرنین کے درمیان بہت طویل زمانہ تھا، جو ایک ہزار سال سے بھی زیادہ بنتا ہے۔"

وروی عن ابن عباس رضی اللہ تعالیٰ عنہ أن ذا القرنين هو عبد الله ابن الضحاک وهذه رواية مهجورة لا يلتفت العقلاء إليها ولسنا ننكر أن عبد الله بن الضحاک هذا يدعى ذا القرنين فهو اسم مشترك ولقب منقول وقد سعى أحد ملوك الحيرة من بني نصر ذا القرنين لضفیرتين من شعر كانتا له وهو المنذر بن ماء السماء وفي ملوك حمير ملكان كانا يدعى كل واحد منهما ذا القرنين وإنما ننكر أن يكون ملكا سلطانا إذ كنا نجد أخبار الأمم تكذبه وكان هذا الأمر البين لا يخمل فيخفى على العرب شأنه وهي ألهج أمة بحفظ المآثر وأحرصها على إحصاء المفاخر، وزعم بعض الفرس أن ذا القرنين هو الضحاک المسعى ببوراسف وأن قرنيه هما السلعتان اللتان تسميهما العامة حيتين وكانت ناشزتين في فروع كتفيه وهذا أبعد شئ عن الصواب ولكن الآراء والألسن واللغات والفرق مطبقة على أن ذا القرنين هذا هو الإسكندر الرومي قاتل دارا وقد نقل إلينا من أخباره المطابقة لما اقتضى الله تعالى في كتابه والذي يقوى هذا الرأي إجماع رواة الأمم على أن السد الذي يدعى ردم يأجوج ومأجوج من صنع الإسكندر وأنه لم ينقل إلينا خبر ملك جمع بين الإيغال في المشرق والإبعاد في المغرب سواه، وهذه جملة من سيرة مأخوذة من تواريخ يونان وفارس وأما روايات القصاص وأهل المبتدأ فمرفوضة عند أهل التحصيل زعمت يونان أنه لما ولد الإسكندر عرض مولده على المنجمين فحكموا له بما آل إليه أمره وترعرع الإسكندر فبهجس في نفسه صدق ما حكموا له به وهلك أبوه فيليبس وللإسكندر عشرون سنة فخلفه على ملكه فركب البحر يؤم المغرب فوطئ أرضه حتى انتهى إلى المشرق حتى قتل دارا واستولى على ممالكه وسار حتى أوغل في المشرق فقتل فوراً ملك الهند وأقام ببلاده مدة ثم سار حتى أتى تبت فدان له ملكها وأهدى له شيئاً كثيراً من الذهب والمسك ثم سار حتى أتى

الصين فتلقيها ملكها بالطاعة وأهدى له هدايا عظيمة من الذهب والحبر والوبر وأنواع العطر وآلات الصين وعدل إلى نواحي يأجوج ومأجوج فبنى السد ودخل الظلمات من ناحية القطب الشمالي في أربع مائة رجل فسار فيها ثمانية عشر يوما وخرج إلى طريق خراسان ولما انتهى إلى نهر بلخ عقد عليه جسرا من ثلثمائة سفينة وبنى على غربيه قصرا فاغتاله بعض أصحابه فسقاه سما فمرض بقومس وتحامل حتى أتى شهرزور ووثق بها وهلك ببابل العتيقة وكان أشقر أبرش قصيرا حنف وابتدأ اليونانيون تاريخ ملكه من أول سنة سبع وعشرين من عمره وهو وقت ابتداء جولانه وكانت مدته في ذلك الوقت أحد عشر وثلثمائة وستة وعشرون يوما ولم يكن يدعوا إلى دين وإنما كان يأمر بالتناصف وترك النظام.²⁰

إلى هنا كلام القاضي.

"عقل رکھنے والے لوگ ان باتوں کو قابل توجہ سمجھتے ہیں۔ ہم اس بات سے انکار نہیں کرتے کہ عبد اللہ بن الضحاک کو بھی ذوالقرنین کہا جاتا تھا، کیونکہ یہ ایک مشترک نام اور منتقل کیا جانے والا لقب ہے۔ حیرہ کے بنو نصر کے ایک بادشاہ کو بھی ذوالقرنین کہا جاتا تھا، کیونکہ اس کے بالوں کی دو چوٹیاں تھیں۔ وہ بادشاہ منذر بن ماء السماء تھا۔ اور حمیر کے بادشاہوں میں بھی دو ایسے بادشاہ گزرے ہیں جن میں سے ہر ایک کو ذوالقرنین کہا جاتا تھا۔ البتہ ہم اس بات سے انکار کرتے ہیں کہ وہی وہ عظیم بادشاہ اور صاحب سلطنت تھا، کیونکہ دوسری قوموں کی تاریخوں سے اس دعوے کی تائید نہیں ہوتی۔ اور یہ ایسی نمایاں بات تھی جو عربوں سے پوشیدہ نہیں رہ سکتی تھی، کیونکہ عرب اپنی تاریخی روایات اور اپنے آباء اجداد کے کارناموں کو محفوظ رکھنے اور اپنے فخر و فضائل کو شمار کرنے میں سب سے زیادہ مشہور تھے۔

بعض فارسی لوگوں کا دعویٰ ہے کہ ذوالقرنین سے مراد ضحاک، یعنی یوراسف، ہے اور اس کے دونوں 'سینگ' دراصل وہ دو ابھری ہوئی گلیاں تھیں جنہیں عام لوگ 'دوسانپ' کہتے تھے اور جو اس کے دونوں کندھوں سے نکلی ہوئی تھیں۔ لیکن یہ بات درست ہونے سے بہت دور ہے۔

تاہم مختلف آراء، زبانوں، قوموں اور فرقوں میں اس بات پر تقریباً اتفاق پایا جاتا ہے کہ یہ ذوالقرنین وہی رومی سکندر ہے جس نے دارا کو قتل کیا تھا۔ ہمارے پاس اس کے حالات کے بارے میں ایسی روایات بھی پہنچی ہیں جو ان واقعات سے مطابقت رکھتی ہیں جنہیں اللہ تعالیٰ نے اپنی کتاب میں بیان فرمایا ہے۔ اس رائے کو مزید تقویت اس بات سے ملتی ہے کہ مختلف قوموں کے مورخین اس بات پر متفق ہیں کہ یاجوج ماجوج کی دیوار، جسے 'رؤم' کہا جاتا ہے، سکندر ہی نے بنائی تھی۔ نیز ہمیں کسی ایسے دوسرے بادشاہ کی خبر نہیں ملتی جس نے مشرق میں اتنی دور تک اور مغرب میں بھی اتنی دور تک سفر کیا ہو۔

یہاں تک کا بیان یونان اور فارس کی تاریخوں سے لیا گیا ہے۔ البتہ قصہ گو لوگوں اور ابتدائی تاریخ بیان کرنے والوں کی روایات اہل تحقیق کے نزدیک قابل قبول نہیں ہیں۔ یونانیوں کا کہنا ہے کہ جب سکندر پیدا ہوا تو اس کی پیدائش کا حال نجومیوں کے سامنے پیش کیا گیا۔ انہوں نے اس کے مستقبل کے بارے میں پیش گوئی کی کہ وہ ایک عظیم بادشاہ بنے گا۔ جب سکندر بڑا ہوا تو اس کے دل میں بھی یہ خیال پیدا ہوا کہ نجومیوں کی پیش گوئی درست ثابت ہوگی۔

پھر اس کے والد فیلیپس کا انتقال ہو گیا۔ اس وقت سکندر کی عمر بیس سال تھی، چنانچہ وہ اپنے والد کے بعد بادشاہ بنا۔ اس نے سمندر کے راستے مغرب کی طرف سفر شروع کیا اور وہاں کی سرزمین پر قدم رکھا، پھر مشرق کی طرف بڑھتا چلا گیا، یہاں تک کہ اس نے دارا کو قتل کر دیا اور اس کی سلطنت پر قبضہ کر لیا۔

پھر وہ مزید مشرق کی طرف بڑھا اور ہندوستان کے بادشاہ 'فور' کو قتل کیا۔ کچھ عرصہ اس کے ملک میں قیام کیا۔ اس کے بعد تبت پہنچا، جہاں اس کا بادشاہ اس کا فرمانبردار ہو گیا اور اس نے سکندر کو بہت ساسونا اور مشک تحفے میں دیا۔

پھر سکندر چین پہنچا۔ چین کے بادشاہ نے بھی اس کا اطاعت کے ساتھ استقبال کیا اور اسے سونے، ریشم، اون، مختلف خوشبوؤں اور چین کی دوسری مصنوعات کے بہت سے تحائف پیش کیے۔

اس کے بعد سکندر یاجوج ماجوج کے علاقوں کی طرف گیا اور وہاں ایک دیوار تعمیر کی۔ پھر وہ شمالی قطب کی جانب سے اندھروں کی سرزمین میں چار سو آدمیوں کے ساتھ داخل ہوا۔ وہ اٹھارہ دن تک ان اندھروں میں سفر کرتا رہا اور پھر خراسان کے راستے پر نکل آیا۔

جب وہ دریائے بلخ کے پاس پہنچا تو اس نے تین سو کشتیوں سے اس پر ایک پل بنایا اور دریا کے مغربی کنارے پر ایک محل تعمیر کیا۔ اس کے بعض ساتھیوں نے اس کے خلاف سازش کی اور اسے زہر پلا دیا۔ وہ بیمار ہو گیا، مگر بیماری کے باوجود سفر جاری رکھا اور قومس سے ہوتا ہوا شہر زور پہنچا۔ وہاں اس کی بیماری بہت بڑھ گئی اور بالآخر قدیم بابل میں اس کا انتقال ہو گیا۔

سکندر کا رنگ گندمی مائل تھا، اس کے جسم پر چھوٹے چھوٹے دھبے تھے، قد نسبتاً چھوٹا تھا اور اس کی ٹانگوں میں کچھ ٹیڑھا پن تھا۔ یونانیوں نے اس کی حکومت کی تاریخ اس کی عمر کے ستائیس سال کی ابتدا سے شمار کی، کیونکہ اسی وقت اس کے فتوحات اور سفر کا آغاز ہوا تھا۔ اس دور حکومت کی مدت گیارہ سال، تین ماہ اور چھ بیس دن تھی۔ وہ کسی خاص مذہب کی دعوت نہیں دیتا تھا، بلکہ لوگوں کو انصاف کرنے اور ایک دوسرے پر ظلم و زیادتی چھوڑنے کا حکم دیتا تھا۔ یہاں تک قاضی کا بیان ہے۔"

وقال حمزة الأصبهاني في كتابه تواريخ الأمم ومما ولده القصاص من الأخبار أن الإسكندر بنى بابلان شهر مدنا منها أصفهان وهرات وسمرقند وليس للحديث أصل لأن الرجل كان مخرباً لا عامراً.

قصہ گو لوگوں نے جو من گھڑت یا خود ساختہ روایات بیان کی ہیں، ان میں سے ایک یہ بھی ہے کہ سکندر نے ایران شہر میں کئی شہر آباد کیے، جن میں اصفہان، ہرات اور سمرقند بھی شامل ہیں۔ لیکن اس بات کی کوئی اصل اور معتبر بنیاد نہیں ہے، کیونکہ سکندر شہروں کو آباد کرنے والا نہیں بلکہ انہیں تباہ کرنے والا شخص تھا۔

قال مؤلف الكتاب وفي أصفهان وكونها من بناء ذى القرنين يقول ابن طباطبا لأبي علي بن رستم وقد هدم سور أصفهان ليزيد به في داره: "أور اصفهان کے بارے میں، اور اس بات کے بارے میں کہ یہ شہر ذوالقرنین کی تعمیر کردہ بستیوں میں سے ہے، ابن طباطبائے ابو علی بن رستم سے اس وقت کہا، جب اس نے اپنے گھر کو وسیع کرنے کے لیے اصفہان کی فصیل کو گرا دیا تھا:"

وقد كان ذو القرنين يبنى مدينة ... فأصبح ذا القرنين يهدم سورها
"ذوالقرنین ایک شہر تعمیر کر رہا تھا۔۔۔ پھر صبح ہوئی تو ذوالقرنین اس شہر کی فصیل گرا رہا تھا۔"
على أنه لو كان في صحن داره ... بقرن له سيناء زعزع طورها
"اگر وہ اپنے گھر کے صحن میں بھی ہوتا، تو اپنے سینک سے طور سینکے پہاڑ کو بھی ہلا دیتا۔"
وقال آخر

ایک اور شاعر نے کہا:

أيها المهادم سورا ... هدمه عين المنون

اے فصیل گرانے والے!

اس فصیل کو گرا کر اندر اصل موت کی آنکھ کا کام ہے۔

ليس يوهى سور ذى القرنين ... إلا ذو قرون

ذوالقرنین کی فصیل کمزور ہو کر نہیں گرتی،

اسے صرف سینگوں والے ہی گرا سکتے ہیں۔"

وقد ضرب المثل بمسير ذى القرنين في الظلمات ابن لنكك حيث قال:

ذوالقرنین کے اندھیروں میں سفر کرنے کو ابن لنکک نے بطور مثال بیان کیا ہے۔ چنانچہ اس نے کہا:

تولى شباب كنت فيه منعماً ... تروح وتغدو دائم الفرحات

میری وہ جوانی گزر گئی جس میں میں عیش و آرام کی زندگی بسر کرتا تھا،

صبح و شام خوشی اور شادمانی میں رہتا تھا۔

فلمست تلاقيه ولو سرت خلفه ... كما سار ذو القرنين في الظلمات

اب تم اسے دوبارہ نہیں پاسکتے، چاہے اس کے پیچھے اتنا ہی سفر کیوں نہ کرو،
جتنا ذوالقرنین نے ان اندھیروں میں سفر کیا تھا۔

4- ذو الکفل: هو الذى نطق القرآن بذكر نبوته وهو من بنى إسرائيل بعث إلى ملك منهم يقال له كنعان فدعاه إلى الإيمان وكفل له الجنة وكتب له كتابا بالكفالة فأمن به الملك وسعى ذا الكفل بالكفالة.

ذوالکفل وہ نبی ہیں جن کی نبوت کا ذکر قرآن مجید میں آیا ہے۔ وہ بنی اسرائیل میں سے تھے۔ اللہ تعالیٰ نے انہیں بنی اسرائیل کے ایک بادشاہ کی طرف بھیجا، جس کا نام کنعان بتایا جاتا ہے۔

ذوالکفل نے اس بادشاہ کو ایمان لانے کی دعوت دی اور اس کے لیے جنت کی ضمانت دی۔ انہوں نے اس ضمانت کو تحریری شکل میں بھی لکھ کر دی۔ بادشاہ ان پر ایمان لے آیا۔

اسی کفالت (ضمانت) کی وجہ سے ان کا نام ذوالکفل رکھا گیا۔

5- ذو النورین: هو عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه سعي بذلك لأن النبی صلى الله عليه وسلم زوجه ابنته رقية فكانا أحسن زوجين في الإسلام ويروى أنه بعث صلى الله عليه وسلم بلطف مع رجل إلى عثمان فاحتبس فلما رجع قال له صلى الله عليه وسلم: إن شئت أخبرتك ما حبسك، قال نعم يا رسول الله قال: كنت تنظر إلى عثمان ورقية تعجبا من حسنهما قال صدقت يا رسول الله ولما توفيت رقية زوجه صلى الله عليه وسلم أم كلثوم ثم لما توفيت قال لو كانت لنا ثالثة لزوجناكها فهو ذو النورين لهذه القصة.²¹
ترجمہ

ذوالنورین سے مراد حضرت عثمان بن عفان رضی اللہ عنہ ہیں۔ انہیں ذوالنورین (دونوروں والا) اس لیے کہا جاتا ہے کہ نبی کریم ﷺ نے اپنی صاحبزادی حضرت رقیہ رضی اللہ عنہا کا نکاح ان سے کیا تھا۔ یہ دونوں اسلام میں بہترین جوڑوں میں شمار ہوتے تھے۔

روایت ہے کہ ایک مرتبہ نبی کریم ﷺ نے ایک شخص کو کسی کام کے لیے حضرت عثمان رضی اللہ عنہ کے پاس بھیجا۔ وہ شخص وہاں کچھ دیر رک گیا۔ جب واپس آیا تو نبی کریم ﷺ نے اس سے فرمایا:

”اگر تم چاہو تو میں تمہیں بتاؤں کہ تمہیں کس چیز نے روک لیا تھا؟“

اس نے عرض کیا: ”جی ہاں، یا رسول اللہ ﷺ!“

آپ ﷺ نے فرمایا:

”تم حضرت عثمان اور حضرت رقیہ کو دیکھ رہے تھے اور ان دونوں کے حسن و جمال پر حیران ہو رہے تھے۔“

اس شخص نے عرض کیا: ”آپ نے بالکل درست فرمایا، یا رسول اللہ ﷺ!“

جب حضرت رقیہ رضی اللہ عنہا کا انتقال ہو گیا تو نبی کریم ﷺ نے اپنی دوسری صاحبزادی حضرت ام کلثوم رضی اللہ عنہا کا نکاح بھی حضرت عثمان رضی اللہ عنہ سے کر دیا۔

پھر جب حضرت ام کلثوم رضی اللہ عنہا کا بھی انتقال ہو گیا تو نبی کریم ﷺ نے حضرت عثمان رضی اللہ عنہ سے فرمایا:

”اگر ہماری کوئی تیسری بیٹی ہوتی تو ہم اس کا نکاح بھی تم سے کر دیتے۔“

اسی واقعے کی وجہ سے حضرت عثمان رضی اللہ عنہ کو ذوالنورین کہا جاتا ہے، یعنی دونوروں والے؛ کیونکہ انہیں نبی کریم ﷺ کی دو صاحبزادیوں سے نکاح کا شرف حاصل ہوا۔

ودخل يوما أبو الحسن بن طباطبا دار أبي علي بن رستم فرأى على بابہ عثمانيين أسوديين قد لبسا عمامتين حمراوين فامتحنهما فوجدهما من الأدب خاليين فلما تمكن في مجلس ابن رستم دعا بالدواة والقرطاس وكتب:

²¹ الثعالبي، ثمار القلوب، ص: 286

ایک دن ابوالحسن ابن طباطبایا، ابو علی بن رستم کے گھر میں داخل ہوئے۔ انہوں نے دیکھا کہ دروازے پر دو عثمانی غلام کھڑے ہیں، جن کا رنگ سیاہ تھا اور انہوں نے سرخ عمامے پہن رکھے تھے۔

ابن طباطبایا نے ان دونوں کو آزمایا اور ان سے گفتگو کر کے ان کا امتحان لیا، تو معلوم ہوا کہ وہ ادب و تہذیب سے بالکل خالی ہیں۔

پھر جب ابن طباطبایا، ابن رستم کی مجلس میں اچھی طرح بیٹھ گئے تو انہوں نے دوات اور کاغذ منگوایا اور کچھ لکھا۔

أری بباب الدار أسودین ... ذوی عمامتین حمراوین

”میں گھر کے دروازے پر دو سیاہ فام آدمیوں کو دیکھتا ہوں،

جن کے سروں پر دو سرخ عمامے ہیں۔

كجمرتین فوق فحمتین ... قد غادرا الرفض قریر العین

وہ ایسے معلوم ہوتے ہیں جیسے دو دھکتے ہوئے انگارے،

جو راکھ کے اوپر رکھے ہوں، اور بالکل بے فکر ہو کر بیٹھے ہوں۔

جد کما عثمان ذو النورین ... فماله أنسل ظلمتین

اے عثمان! تم ذوالنورین کی طرح سخی اور صاحب فضیلت ہو،

تو پھر تمہارے لیے یہ کیا بات ہے کہ تم نے دو سیاہ فام غلام پیدا کیے؟

یا قبیح شین صادر عن زین ... حدائد تطیع من لجین

کیا ہی بری بد صورتی ہے جو کسی خوبصورت شخص کی طرف سے ظاہر ہو!

گویا چاندی سے بنے ہوئے اوزار ہوں، جن پر لوہے کے نقوش ثبت کیے گئے ہوں۔

ما أنتما إلا غرابا بین ... طیرا فقد وقعتما للحین

تم دونوں تو صرف دو ککے ہو،

جو پرندوں کے درمیان آچھنے ہیں؛ اور اب تم دونوں مصیبت میں گرفتار ہو چکے ہو۔

المظہرین الحب للشیخین ... ذرا ذوی السنة فی المصرین

تم دونوں ان دو بزرگوں سے محبت کا اظہار کرنے والے ہو،

اور دونوں شہروں میں اہل سنت کے پیروکار ہو۔

وخلیا الشیعة للسبطین ... للحسن الطیب والحسین

”تم دونوں شیعوں کے لیے سبطین کو چھوڑ دو،

یعنی نیک و پاکیزہ حسن اور حسین کو۔

ستعطیان فی مدی عامین ... صکا بخفین إلی حنین

تم دونوں دو سال کی مدت میں

حنین کی طرف جانے والے دو جو توں کا پروانہ حاصل کر لو گے۔

فاستظرفها ابن رستم وحفظها الناس

پھر ابن رستم نے ان اشعار کو بہت پسند کیا اور انہیں ظرافت آمیز اور دلچسپ پایا، جبکہ لوگوں نے بھی ان اشعار کو یاد کر لیا اور مشہور کر دیا۔

6- ذو الشہادتین: خزیمہ بن ثابت الأنصاری سماہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ذا الشہادتین وذلك أن یہودیا أتاه فقال یا محمد اقضنی

دینی فقال صلی اللہ علیہ وسلم أو لم أقضك قال لا فقال إن كانت لك بینة فہاتہا وقال لأصحابہ ایکم یشہد أنى قضیت الیہودی مالہ

فأمسکوا جمیعاً فقال خزیمہ: أنا یا رسول اللہ اشہدك أنك قضیتہ قال وکیف تشہد بذلك ولم تحضرہ ولم تعلمہ فقال یا رسول اللہ

نحن نصدقك على الوحي من السماء فكيف لا نصدقك على أنك قضيتَه فأنفذ صلى الله عليه وسلم شهادته وسماه ذا الشهادتين لأنه صلى الله عليه وسلم صير شهادته شهادة رجلين.²²

ترجمہ

ذوالشہاد تین سے مراد حضرت خزیمہ بن ثابت انصاری رضی اللہ عنہ ہیں۔ رسول اللہ ﷺ نے انہیں ذوالشہاد تین (دو گواہیوں والے) کا لقب دیا۔ اس کی وجہ یہ بیان کی جاتی ہے کہ ایک یہودی نبی کریم ﷺ کے پاس آیا اور کہا:

”اے محمد! میرا قرض ادا کر دیجیے۔“

نبی کریم ﷺ نے فرمایا:

”کیا میں نے تمہارا قرض ادا نہیں کر دیا؟“

اس نے کہا:

”نہیں۔“

آپ ﷺ نے فرمایا:

”اگر تمہارے پاس اس بات کا کوئی گواہ ہے تو اسے پیش کرو۔“

پھر آپ ﷺ نے اپنے صحابہ سے فرمایا:

”تم میں سے کون اس بات کی گواہی دے گا کہ میں نے اس یہودی کا حق ادا کر دیا ہے؟“

سب صحابہ خاموش رہے۔

تب حضرت خزیمہؓ نے عرض کیا:

”یا رسول اللہ ﷺ! میں گواہی دیتا ہوں کہ آپ نے اس کا حق ادا کر دیا ہے۔“

آپ ﷺ نے فرمایا:

”تم اس بات کی گواہی کیسے دے سکتے ہو، جبکہ تم وہاں موجود ہی نہیں تھے اور تمہیں اس معاملے کا علم بھی نہیں تھا؟“

حضرت خزیمہؓ نے عرض کیا:

”یا رسول اللہ ﷺ! ہم آسمان سے آنے والی وحی کے بارے میں آپ کی تصدیق کرتے ہیں، تو پھر اس بات میں آپ کی تصدیق کیوں نہ کریں کہ آپ نے اس کا حق ادا

کر دیا ہے؟“

پس رسول اللہ ﷺ نے حضرت خزیمہؓ کی گواہی کو قبول فرمایا اور انہیں ذوالشہاد تین کا لقب دیا، کیونکہ آپ ﷺ نے ان کی ایک گواہی کو دو آدمیوں کی گواہی کے

برابر قرار دیا۔

7- ذو العینین: قتادة بن النعمان الأنصاري شهد بدرا والعقبة وأصببت عينه يوم أحد فردها رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده بعد ما سقطت على خده فكانت أحسن وأصح من عينه الأخرى وكان لا يشتكيها إذا اشتكى أختها وليس هكذا عيون الناس.

ذوالعینین سے مراد حضرت قتادہ بن نعمان انصاری رضی اللہ عنہ ہیں۔ انہوں نے غزوہ بدر اور بیت عقیقہ میں شرکت کی تھی۔

غزوہ احد کے دن ان کی ایک آنکھ زخمی ہو گئی اور اپنی جگہ سے نکل کر ان کے رخسار پر آگری۔ رسول اللہ ﷺ نے اسے اپنے دست مبارک سے واپس اس کی جگہ پر

رکھ دیا۔

اس کے بعد وہ آنکھ ان کی دوسری آنکھ سے بھی زیادہ خوبصورت اور زیادہ صحت مند ہو گئی تھی۔ عجیب بات یہ تھی کہ جب ان کی دوسری آنکھ میں کوئی تکلیف ہوتی تو یہ آنکھ انہیں تکلیف نہیں دیتی تھی۔
عام لوگوں کی آنکھیں ایسی نہیں ہوتیں۔

8- ذو الرأی: هو حباب بن المنذر بن الجموح صاحب المشورة يوم بدر أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم برأيه ونزل جبريل عليه السلام فقال الرأى ما قال حباب وكانت له في الجاهلية آراء مشهورة.

ذوالرائی سے مراد حضرت حباب بن منذر بن جموح رضی اللہ عنہ ہیں۔ انہیں یہ لقب اس لیے دیا گیا کہ وہ غزوہ بدر کے موقع پر بہترین مشورہ دینے والے صحابی تھے۔ رسول اللہ ﷺ نے ان کے مشورے کو قبول فرمایا اور اسی کے مطابق عمل کیا۔ پھر حضرت جبرائیل علیہ السلام نازل ہوئے اور فرمایا:

”درست رائے وہی ہے جو حباب نے پیش کی تھی۔“

حضرت حبابؓ کے بارے میں یہ بھی بیان کیا گیا ہے کہ زمانہ جاہلیت میں بھی ان کی بہت سی مشہور اور عمدہ آراء ہوا کرتی تھیں

9- ذو الیدین: هو عمير بن عبد عمرو من خزاعة وكان يعمل بيديه جميعا ف قيل له ذو الیدین وكان يدعة ذا الشمالین وهو الذی ذکر فی الحدیث الذی یروون فیہ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى بهم الظهر فسلم في الركعة الثانية فقال ذو الیدین یا رسول الله أقصرت الصلاة أم نسيت فقال ما كان ذاك فقال بلى یا رسول الله فالتفت إلى أصحابه فقال: أحق ما يقول ذو الیدین قالوا صدق یا رسول الله فبهض فأنتم ثم قال: إني لأنسى أو أنسى لأنسن

قال ابن قتيبة هو ذو الیدین وليس هو بذی الشمالین الذی استشهد يوم بدر

وقال الجاحظ كان يقال له ذو الشمالین فسماه النبی صلى الله عليه وسلم ذا الیمینین.²³

ذوالیدین سے مراد عمیر بن عبد عمرو ہیں، جو قبیلہ خزاعہ سے تعلق رکھتے تھے۔ وہ دونوں ہاتھوں سے کام کیا کرتے تھے، اسی وجہ سے انہیں ذوالیدین یعنی ”دو ہاتھوں والا“ کہا جاتا تھا۔ انہیں ذوالشمالین بھی کہا جاتا تھا۔

یہی وہ صحابی ہیں جن کا ذکر اس حدیث میں آتا ہے جس میں روایت ہے کہ رسول اللہ ﷺ نے لوگوں کو ظہر کی نماز پڑھائی اور دوسری رکعت میں سلام بھیج دیا۔

اس پر ذوالیدین نے عرض کیا:

”یا رسول اللہ ﷺ! کیا نماز کم کر دی گئی ہے یا آپ بھول گئے ہیں؟“

آپ ﷺ نے فرمایا:

”ایسا تو نہیں ہوا۔“

ذوالیدین نے عرض کیا:

”کیوں نہیں، یا رسول اللہ ﷺ! ایسا ہی ہوا ہے۔“

پھر رسول اللہ ﷺ نے اپنے صحابہؓ کی طرف متوجہ ہو کر فرمایا:

”کیا ذوالیدین جو کہہ رہے ہیں، وہ درست ہے؟“

صحابہؓ نے عرض کیا:

”جی ہاں، یا رسول اللہ ﷺ! وہ درست کہہ رہے ہیں۔“

اس پر رسول اللہ ﷺ کھڑے ہوئے اور نماز مکمل فرمائی۔ پھر فرمایا:

”میں بھول جاتا ہوں یا مجھے بھلا دیا جاتا ہے، تاکہ میں (لوگوں کو نماز کا حکم) بتا سکوں۔“

ابن قتیبة کی وضاحت:

²³ الثعالبی، ثمار القلوب، ص: 287

ابن قتيبة کہتے ہیں کہ حدیث میں مذکور شخص ذوالیدین ہی ہیں، اور وہ ذوالشمالین نہیں ہیں جو غزوہ بدر میں شہید ہوئے تھے۔

جاظ کی رائے:

جاظ کہتے ہیں کہ انہیں پہلے ذوالشمالین کہا جاتا تھا، لیکن رسول اللہ ﷺ نے انہیں ذوالیمینین یعنی ”دو دائیں ہاتھوں والا“ قرار دیا۔

المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم
2. تفسير البيضاوي المسمى "أنوار التنزيل وأسرار التأويل" ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت ٦٨٥هـ).
3. ١٥-تفسير الكشاف (عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل) أبو القاسم جارا الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي.
4. جلال الدين محمد بن أحمد المحلي (المتوفى: 864هـ) وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (المتوفى: 911هـ)، تفسير الجلالين، دار الحديث - القاهرة، الطبعة: الأولى.
5. أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ)، المسند الإمام أحمد بن حنبل، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2001 م -
6. أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي البغدادي (ت ٢٢٤هـ)، فضائل القرآن للقاسم بن سلام، دار ابن كثير (دمشق - بيروت)، الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.
7. أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت ٤٥٨ هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
8. الطبراني؛ سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم، المعجم الكبير، مكتبة ابن تيمية -
9. إمام حافظ عماد الدين ابن كثير، تفسير القرآن العظيم لابن كثير دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون - بيروت، الطبعة الأولى - ١٤١٩ هـ.
10. أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٠٦ - ٢٦١ هـ)، صحيح مسلم ، القاهرة، دار إحياء التراث العربي ببيروت، ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م
11. أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تفسير القرطبي الجامع لأحكام القرآن، تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ، دار الكتب المصرية - القاهرة الطبعة الثانية، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م ، عدد الأجزاء: ٢٠
12. ابن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (ت ٢٧٣ هـ)، سنن ابن ماجه ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي.
13. ابن حجر العسقلاني ، كتاب تهذيب التهذيب، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند ، الطبعة الأولى، ١٣٢٦ هـ -
14. ابن جني ، الخصائص. الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الرابعة، عدد الأجزاء: ٣ -
15. عبد الله بن سليمان العتيق- النحو إلى أصول النحو، المكتبة لسان العرب ، الطبعة الأولى -
16. مصطفى الغلايني -جامع الدروس العربية ، المكتبة العصرية 1415 - 1994.
17. علي النجدي ناصف -تاريخ النحو - دار المعارف بمصر القاهرة ، الطبعة الأولى -
18. لمدارس النحوية - شوقي ضيف ، دار المعارف بمصر القاهرة ، الطبعة الأولى -
19. ياقوت الحموي الرومي -معجم الأدباء دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م ، عدد الأجزاء: ٧ -
20. شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) ، سير أعلام النبلاء مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م ، عدد الأجزاء: ٢٥ -ابن عقيل ، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (المتوفى : 769هـ) ، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، المحقق محمد محي الدين عبد الحميد ، دار التراث - القاهرة، دار مصر للطباعة -